

من أجل ثقافةٍ شيعيةٍ زهرائيةٍ أصيلة..
من أجل نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيةٍ زهرائيةٍ مُتَحَضِّرة..
من أجلٍ وعيٍ مهدويٍّ زهرائيٍّ راقٍ..
القمر الفضائية تقدّم
عبد الحليم الغزي في
الخاتمة

الجزء الرابع من ملفّ الكتاب والعترة

حيثُ نحاولُ أن نَضَعِ النُّقاطَ على الحروفِ بِقَدْرِ الإمكان ...
رَزيّةُ الواقعِ الدينيِّ الشيعيِّ كبيرةٌ جدًّا، ولا أملٌ في الإصلاح ...
يومنا في واقعنا الدينيِّ الشيعيِّ أسوأ من أمسنا وغدنا أسوأ من يومنا كما يبدو من معطيات واقعنا السيِّء وما تلك برؤية سوداوية إنَّه الواقع
الفاقد الذي صنعتُه ولا زالت تصنعه العمام الشيعية الكبيرة

الحلقة 488

خلقاتٌ عُنوانُها: صَوْلَةُ الْقَمَرِ

شهر رمضان 1444 هـ

الثلاثاء: 29 / 12 / 1444 هـ - 18 / 7 / 2023 م

نصيحة من قناة القمر لشيعية المراجع:

أن لا يتابعوا هذا البرنامج لأنَّه يرفضُ منهجَ مراجعهم بالكامل ويتبرأ منه ...

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	عُنواننا الكبير: "لُعبة إبليس في التحريف الديني والتزييف العقائدي؛ حَوَلَتِ الدِّينَ إلى مَهْزَلَةٍ وجَعَلَتِ مِنَ الْمُتَدَيِّنِينَ بِهِ مَسْخَرَةً". الجزء الرابع عشر	1
2	الأنموذج الثالث: سقيفة بني ساعدة. النموذج الأخير - ج9	1
3	عُنواناً فرعيّاً جديداً: "وَحَقٌّ عَلَيَّ الْمُرْتَضَى يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ كَذَّابُونَ كَذَّابُونَ وَلَيْسُوا كَاذِبِينَ" ج2	1
4	عقد عائشة النفسية حيث الحَسَدُ والجُفْدُ والبَغْضَاءُ ينعكس في حديث فضل الثريد على سائر الاطعمة. (للكلام تتمه)	2
5	مَنْ الَّذِي كَذَّبَ هَذِهِ الْكِذْبَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؟	2
6	المعطى الاول للمقدمات التي ادت الى رواية عائشة لحديث الثريد	2
7	مقدمة وتذكير لما قيل في الحلقة السابقة و إذا كيف تَكُونُ هذا الكلام؟!	3
8	المعطى الثاني : البداية ستكون من جَدِّها؛ (إنَّه أبو قُحافة)، مِنْ جَدِّها. ما هي مهنة أبي قُحافة؟	3
9	ما هي المهنة التي اتمتها واشتغل بها أكثرَ غَمَرِه؟	4
10	أمثلة من كتب التاريخ أوردت حقيقة مهنة أبي قحافة: كتاب مثالب العرب	4
11	الشيخ المفيد يذكر مهنة ابا قحافة جد عائشة في كتابه	6
12	وهذا الشريف المرتضى يذكر مهنة ابا قحافة جد عائشة	6
13	الشيخ الطوسي أيضا يذكر مهنة ابا قحافة جد عائشة	7
14	وهذا عبد الحسين الأميني يذكر مهنة ابا قحافة جد عائشة	7
15	وهذا سيّد جعفر مرتضى العاملي يذكر مهنة ابا قحافة جد عائشة	7
16	المعطى الثالث: ما معنى قُحافة؟	8
17	أمثلة من تعريف ومعنى قحافة في قواميس اللغة	10
18	المعطى الرابع: إذا جَمَعْنَا هَذِهِ المَعطيات ستكون الصورة واضحة التي تَبَيَّنَ لنا أَنَّ الَّذِي كَذَّبَ الْحَدِيثَ عائشة	10
19	المعطى الخامس: أبا قحافة جد عائشة معروف بِأَكْلِ الذِّبَانِ	10
20	وماذا نجد في كتاب سُلَيم بن قيس رضوان الله تعالى عليه حول هذا أكل الذبان وزوجته؟!	12
21	مضامين الخطبة الطالوتية لأمير المؤمنين تنطبق على واقعنا الحالي: (هناك ذكر لابن أكلة الذبان)	12
22	أبا قحافة وعائلته (أهل عائشة) كيف كانوا يأكلون الذبان	14
23	المعطى الخامس: ابا قحافة معروف بين سادة قريش الجاهلية من أهلها ذلة	14
24	إلى أين سَنَصِلُ؟! نَصِلُ إلى هذه النُقطة	15
25	إن صح حديث الثريد عن عائشة فأِنَّه سخريه النبي منها	16
26	كيف نتصور فضل لعائشة والقرآن ألغى أي فضل إن وجدت؟	17
27	ما هو أدل دليل على عدم توبة أبنت أكلة الذبان وأبنت ابن صهاك؟	18

يَا زَهْرَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾..

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ..

لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ، وَأَيَّةُ جَوْلَةٍ؟! وَلِلْحَقِّ دَوْلَةٌ، وَلِدَوْلَةُ الْحَقِّ صَوْلَاتٌ وَصَوْلَاتٌ، وَهَذِهِ صَوْلَةٌ مِنْ صَوْلَاتِهَا الْإِعْلَامِيَّةِ الْمَعْرِفِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ؛ إِنَّهَا صَوْلَةُ الْقَمَرِ فِي مُوَاجَهَةِ الزَّيْفِ كُلِّهِ، وَالذَّجْلِ كُلِّهِ، وَالضَّلَالِ كُلِّهِ فِي وَاقِعِنَا الشَّيْعِيِّ الدِّينِيِّ الْمُتَمَثِّلِ بِالْمَذْهَبِ الطُّوسِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمُعْتَزِّلِيِّ الْمُرْجِيَّ الْبَتْرِيِّ، إِنَّهُ مَذْهَبُ مَرَايِجِ حَوْزَةِ النُّجَفِ وَكِرْبَلَاءِ الطُّوسِيَّةِ، مَذْهَبُ الْجَهَالَةِ، وَالسَّفَاهَةِ، وَالْقَذَارَةِ، وَاللُّصُوصِيَّةِ..
الحلقة الحادية والثمانون بعد الثلاثمائة من برنامج الخاتمة، الجزء الرابع من ملف الكتاب والعترة..
إِمَامَ زَمَانِي كَهْفِي وَحِرْزِي وَمَوْثِلِي وَمُعْتَمِدِي، عَبْدُكَ مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرُ يَا قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ..

﴿قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾
89/ الأعراف.

"لَعَبَّةُ إِبْلِيسَ فِي التَّحْرِيفِ الدِّينِيِّ وَالتَّزْيِيفِ الْعَقَائِدِيِّ؛ حَوَّلَتِ الدِّينَ إِلَى مَهْزَلَةٍ وَجَعَلَتْ مِنَ الْمُتَدَيِّنِينَ بِهِ مَسْخَرَةً". الجزء الرابع عشر

سَأَخَذُ نَمَازَجَ وَأَسْتَعْرِضُهَا وَأَتَحَدَّثُ عَنْهَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ كَيْ نَعْرِفَ الْحَقِيقَةَ مِنْ جِهَةٍ وَكَيْ نَعْتَبِرَ وَنَنْتَعِظَ إِذَا كُنَّا قَادِرِينَ عَلَى الْإِعْتِبَارِ وَالْإِتْعَازِ.

النَّمُودَجُ الثَّالِثُ: سَقِيفَةُ بَنِي سَاعِدَةَ. ج9

وَهُوَ آخِرُ هَذِهِ النَّمَاذِجِ فِي عُنوانِنا الْمُتَقَدِّمِ الذِّكْرِ

عُنواناً فَرَعِيًّا جَدِيدًا:

"وَحَقٌّ عَلَيَّ الْمُرْتَضَى يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ كَذَّابُونَ كَذَّابُونَ وَلَيْسُوا كَاذِبِينَ". ج2

هُؤْلَاءِ كَذَّابُونَ، الْكَذَّابُ أَشَدُّ كَذِبًا مِنَ الْكَاذِبِ

لَا زِلْنَا مَعَ صُورًا أَمْثَلَهُ مِنْ هَذَا الْكَذِبِ الَّذِي أَحَقُّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

تَذَكَّرُوا: صَلَاةُ بَتْرَاءَ تَعْنِي دِينًا أَبْتَرُ، فَعَائِشَةُ تَصَلِّيُ الصَّلَاةَ الْبَتْرَاءَ بِحَسَبِ الْبَخَارِيِّ، وَهُوَ يُصَلِّيُ الصَّلَاةَ الْبَتْرَاءَ، وَالصَّحَابَةُ وَالتَّابِعِينَ وَسَائِرُ الرُّوَاةِ فَإِنَّهُمْ أَيْضًا يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ الْبَتْرَاءَ، هُؤْلَاءِ أَبَاتِرَةُ أَوْلَادُ أَبَاتِرَةِ وَتَعْنِي أَنَّ قَائِلَهَا مَلْعُونٌ بَلْعَنَ مِنَ اللَّهِ وَلَعَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يُسَدِّدِ الْفَاتُورَةَ الرَّئِيسَةَ لِهَذَا الدِّينِ

عقد عائشة النفسية حيث الحسد والحقد والبغضاء ينعكس في حديث فضل الثريد على سائر الاطعمة. (للكلام تتمه)

سؤالاً أطرحه وأريد أن أُجيب عليه:

مَنْ الَّذِي كَذَّبَ هَذِهِ الْكَذْبَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؟ هَلْ هُوَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ؟ هَلْ هُوَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ؟

❖ جوابي الَّذِي أَنَا مُقْتَنِعٌ بِهِ مِنْ أَنَّ الَّذِي افترى هذا الكلام ونسبته إلى رَسُولِ اللَّهِ عائشة، أمَّا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فإِذَا أَنَّهُمَا نَقَلَا الْحَدِيثَ عَنْ عَائِشَةَ وَبَعْدَ ذَلِكَ وَقَعَ التَّحْرِيفُ لِأَجْلِ أَنْ يَكْثُرَ رِوَاةُ هَذَا الْحَدِيثِ، فَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَوَاهُ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَوَاهُ.

❖ **قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ: أَلَا يُوجَدُ احْتِمَالٌ أَنَّ أَحَدًا كَذَّبَ الْكَذْبَةَ هَذِهِ وَنَسَبَهَا إِلَى عَائِشَةَ؟!**

- هذا الاحتمال قائمٌ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَنْظُرَ إِلَى الْإِمْكَانِ الْعَقْلِيِّ، عَقْلًا هَذَا الْاحْتِمَالُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ، لِأَنَّا فِي مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْكَذَّابِينَ وَالْمُفْتَرِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا هُنَا فَقَطْ،
- وَإِنَّمَا هَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ مَجْمُوعَةُ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ مَجْمُوعَةُ كَذَّابِينَ مَجْمُوعَةُ مُفْتَرِينَ، هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ قَالَ عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: (سَتَكْثُرُ الْقَالَةُ مِنْ بَعْدِي)،
- وَلِذَا قُلْتُ لَكُمْ لِمَاذَا لَمْ تَتَحَدَّثْ عَائِشَةَ وَتَتَحَدَّثْ هَؤُلَاءِ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ أَيَّامَ رَسُولِ اللَّهِ، لِمَاذَا صَارَ هَذَا الْكَلَامُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ؟! (سَتَكْثُرُ الْقَالَةُ مِنْ بَعْدِي) إِنَّهُمْ الْكَذَّابُونَ الَّذِينَ سَيَقُولُونَ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ)، وَهَذِهِ أَمْثَلَةٌ بَيْنَ أَيْدِينَا.

المعطى الاول للمقدمات التي ادت الى رواية عائشة لحديث الثريد (تابع القراءة رجاءاً):

❖ **هذا (صحيح مسلم)؛ طبعة دار صادر/ بيروت/ لبنان/ إنَّها الطبعة الأولى/ سنة 2004 ميلادي/ بمقدمة نَوَافِ الْجَزَّاح/ كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، وهو الكتاب (45) مِنْ كُتُبِ صَحِيحِ مُسْلِمَ، ومسلمُ توفي سنة (261) للهجرة، بينما البخاري توفي سنة (256) للهجرة/ هذا الباب (13): باب في فضائل عائشة رضي الله تعالى عنها/ أذهبُ إلى صفحة (920)، وإلى الحديث (6330)، مسلم يقول:**

○ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِسْنَدِهِ إِلَى أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صلاةً بَرَاءً تعني ديناً أَبْتَرَّ - حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهَا بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا -

■ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا أَحَدُ الْحَدِيثَيْنِ هُوَ حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: (فَضَّلْتُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضَلُ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ)، فَهَذَا الْحَدِيثُ بِحَسَبِ مُسْلِمٍ مَنْقُولٌ عَنْ عَائِشَةَ أَيْضاً - أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهَا -

■ هَذِهِ النُّقَاطُ يَبْدُو أَنَّهَا مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ مِنَ الَّذِينَ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِ مُسْلِمٍ - بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا - بِمِثْلِ حَدِيثِ الرُّوَاةِ الَّذِينَ ذُكِرُوا فِي الْأَحَادِيثِ الَّتِي سَبَقَتْ هَذَا الْكَلَامَ، أَحَدُهُمَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ يَنْقُلُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، إِذَا رَوَاهُ الْحَدِيثُ ثَلَاثَةً؛

وفي مُسْلِمٍ نُقِلَ أَيْضاً عَنْ عائشة	وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	في البخاري نُقِلَ عَنْ أَبِي موسى الأشعري
---	-------------------------	--

إِذَا الْحَدِيثُ مَنْقُولٌ عَنْ عَائِشَةَ، وَلِذَا فَإِنِّي أَسْتَنْتِجُ مِنْ خِلَالِ الْمَعْطِيَّاتِ الَّتِي سَأَعْرِضُهَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِنْ أَنَّ الَّذِي كَذَبَ الْكُذْبَةَ عَائِشَةَ، هَذِهِ كُذِبَتْ عَنْهَا، قَدْ تَقُولُونَ كَيْفَ ذَلِكَ؟

مقدمة وتذكير لما قيل في الحلقة السابقة:

❖ بعد أن بَيَّنْتُ لَكُمْ في الحلقة الماضية من أَنَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقِيسَ هَذَا الْحَدِيثَ مَعَ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ جِينَمَا يَتَحَدَّثُ عَنْ فَضْلٍ أَحَدٍ عَنْ فَضْلِ أَحَدِ النِّسَاءِ مِثْلَمَا تَحَدَّثَ عَنْ فَضْلِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَقَرَأْتُ عَلَيْكُمْ الْأَحَادِيثَ وَفِي الصَّفْحَةِ نَفْسِهَا مِنْ صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ، وَرَجَعْتُ إِلَى الْبَلَاغَةِ وَالْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ، وَرَجَعْتُ إِلَى أَنْ عَرَضْتُ الْحَدِيثَ عَلَى الْقُرْآنِ، وَبَيَّنْتُ لَكُمْ مِنْ خِلَالِ جَوْلَةٍ بَيْنَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ مِنْ أَنَّ أَفْضَلَ الْأَطْعَمَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ وَجَعَلَهَا جُزْءاً مِنْ وَلَائِمِهِ وَجُزْءاً مِنْ نِعَمِهِ وَفَضْلِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَكَذَلِكَ مَا يَرْتَبِطُ بَوْلَائِمِ الْأَنْبِيَاءِ لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ أَثَرٍ أَوْ مِنْ إشارَةٍ إِلَى التَّيَرِيدِ، وَمَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْنَا مِنْ أَنَّ ذَوْقَ رَسُولِ اللَّهِ هُوَ ذَوْقُ الْقُرْآنِ، وَأَعْتَقَدُ أَنَّ الْقَضِيَّةَ كَانَتْ وَاضِحَةً فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ.

إِذَا كَيْفَ تَكُونُ هَذِهِ الْكَلَامُ؟

❖ الْكَلَامُ حِينَمَا يَصْدُرُ مِنَ الْإِنْسَانِ يَصْدُرُ مِنْ مُقَدِّمَاتٍ مَوْجُودَةٍ فِي ذَهَنِ الْإِنْسَانِ، قَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْمَقَدِّمَاتُ عَقَائِدِيَّةً، قَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْمَقَدِّمَاتُ ثِقَافِيَّةً، قَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْمَقَدِّمَاتُ أُمُوراً مَوْرُوثَةً، قَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْمَقَدِّمَاتُ عَقْداً نَفْسِيَّةً وَهَكَذَا،

❖ بِحَسَبِ الْمَعْطِيَّاتِ الْمَتَوَقَّعَةِ لَدِي فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ شَيْئاً بِهَذَا الْخُصُوصِ يَرْتَبِطُ بِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَكَذَلِكَ لَا أَعْرِفُ شَيْئاً بِهَذَا الْخُصُوصِ يَرْتَبِطُ بِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، لَكِنِّي أَعْرِفُ أَشْيَاءَ وَأَشْيَاءَ بِهَذَا الْخُصُوصِ تَرْتَبِطُ بِعَائِشَةَ، وَهَذَا مَا سَأَبَيِّنُهُ لَكُمْ فِي هَذِهِ الْحَلَقَةِ.

المعطيات للمقدمات التي ترتبط بعائشة ليصدر حديث الثريد منها:

المعطي الثاني للمقدمات التي ادت الى رواية عائشة لحديث الثريد (تابع القراءة رجاءاً):

البداية ستكون من جدّها؛ (إنّه أبو فحافة)، من جدّها. ما هي مهنة أبي فحافة؟

❖ بِحَسَبِ مَا هُوَ مَسْطُورٌ فِي كُتُبِ التَّأْرِيخِ فَإِنَّ أَبَا فُحَافَةَ كَانَ صَيَّاداً، لِأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ فَقِيراً، وَكَانَ فَقْرُهُ مُدْقِعاً إِلَى أَعْيُنِ الْحُدُودِ،

❖ وَمِنْ هُنَا يَتَبَيَّنُ لَنَا كَذِبُ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تَقُولُ بِرَفْعَةِ شَأْنِ أَبِي بَكْرٍ زَمَنَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَبِكَثْرَةِ أَمْوَالِهِ، الْكَثِيرُ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَمِنْهَا مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي الْبَخَارِيِّ وَمِنْهَا مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي سَائِرِ الْكُتُبِ الْحَدِيثِيَّةِ السُّنِّيَّةِ الْأُخْرَى، أَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْلُطَ الضَّوْءَ عَلَى كُلِّ أَكَاذِيبِ الْبَخَارِيِّ لِأَنِّي سَأَكُونُ مُضْطَرّاً عَلَى أَنْ أَسْلُطَ الضَّوْءَ عَلَى أَكْثَرِ أَحَادِيثِهِ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ شَامِلاً لِكُلِّ أَحَادِيثِهِ،

❖ فَأَكْثَرُ أَحَادِيثِ الْبَخَارِيِّ هِيَ أَكَاذِيبُ، خُصُوصاً الَّتِي تَرْتَبِطُ بِمَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ وَشُؤُونِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ، إِلَى سَائِرِ الْمَطَالِبِ الْأُخْرَى الَّتِي ذَكَرَهَا الْبَخَارِيُّ فِي مَجْمَعِ أَكَاذِيبِهِ هَذَا،

❖ وَفِي الْحَقِيقَةِ مَا هِيَ بِأَكَاذِيبِ الرَّجُلِ قَامَ بِالتَّدْلِيلِ، قَامَ بِتَحْسِينِ الْأَحَادِيثِ إِلَى أَعْيُنِ حَدِّ، هَذِهِ أَكَاذِيبُ الصَّحَابَةِ وَأَكَاذِيبُ بَعْضِ نِسَاءِ النَّبِيِّ.

- ❖ هُنَاكَ مِنَ الْقَوْمِ مَنْ كَانَ يَتَّخِذُ الصَّيْدَ وَسِيلَةً لِلْهُو، لِلزُّهَةِ هَذَا شَأْنٌ آخَرُ، هَذَا يَفْعَلُهُ الْأَثْرِيَاءُ وَالْأَغْنِيَاءُ، وَهُنَاكَ مَنْ هُوَ يَخْرُجُ لِصَيْدِ الْحَيَوَانَاتِ الْكَاسِرَةِ كِي يُظْهِرَ قُوَّتَهُ وَشَجَاعَتَهُ،
- ❖ لَكِنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَصْطَادُ الَّذِي يَصْطَادُهُ كِي يَكُونَ طَعَاماً لِأُسْرَتِهِ، كَانَ يَعْتָاشُ مِنْ هَذِهِ الْمِهْنَةِ كَانَ صَيَّاداً، وَلَمَّا كَبُرَ امْتَهَنَ مِهْنَةً أُخْرَى،

ما هي المهنة التي امتنها واشتغل بها أكثر عمره؟

- ❖ هُنَاكَ شَخْصِيَّةٌ مِنْ شَخْصِيَّاتِ قُرَيْشٍ؛ "عبد الله بن جدعان"، شَخْصِيَّةٌ وَجِيهَةٌ فِي قُرَيْشٍ، وَعُرِفَتْ بِالْكَرَمِ وَكَثْرَةِ الْأَضْيَافِ، مِنْ وَجْهِ الْقَوْمِ فِي قُرَيْشٍ، وَعِنْدَهُ دَارٌ ضَيَافَةٍ،
- ❖ الْأَضْيَافُ يَأْتُونَ بِغَضِ النَّظَرِ أَلَا يَعْرفُهُمْ أَمْ لَمْ يَكُنْ عَلَى عِلَاقَةٍ بِهِمْ، وَأَنَّهُ يُهَيِّئُ الطَّعَامَ يَوْمِيّاً فَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَأْتُونَ إِلَى مَكَّةَ وَيَحْتَاجُونَ الطَّعَامَ وَقَدْ لَا يَعْرِفُونَ دَارَ ضَيَافَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ، فَوُظِّفَ عِنْدَهُ اثْنَيْنِ؛

- شَخْصٌ يَقِفُ عَلَى مَكَانٍ عَالٍ أَوْ فِي مَكَانٍ مَسْمُوعٍ وَيُنَادِي النَّاسَ إِلَى طَعَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ.
- وَشَخْصٌ يَدُورُ فِي مَكَّةَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى دَارِ ضَيَافَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ.
- ❖ الشَّخْصُ الَّذِي كَانَ يَقِفُ فِي مَكَانٍ مَسْمُوعٍ وَيُنَادِي عَلَى مَائِدَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ هُوَ أَبُو قُحَافَةٍ، فَاشْتَغَلَ أَجِيراً كَانَ يُعْطِيهِ أَجْراً زَهِيداً،
- ❖ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ تَحَدَّثَ عَنْ أَنَّهُ كَانَ يُقَدِّمُ لَهُ يَوْمِيّاً دَرْهَمًا، وَيَأْخُذُ فَضْلَاتِ الطَّعَامِ بَقَايَا الطَّعَامِ يَأْكُلُ مِنْهَا وَيُطْعِمُ أُسْرَتَهُ، هَذَا شَيْءٌ طَبِيعِيٌّ، وَظِلْفَةٌ وَمِهْنَةٌ أَبِي قُحَافَةٍ هَذَا هِيَ هَذِهِ، وَهَذَا أَمْرٌ ذَكَرَ فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ، حَاولُوا مَسْحَهُ، الْغَاءَهُ، تَحْرِيفَهُ، وَلَكِنْ بَقِيَتْ بَقَايَا، خُصُوصاً فِي أَجْوَانَا الشَّيْعِيَّةِ.

امثلة من كتب التاريخ أوردت حقيقة مهنة أبي قحافة: كتاب مثالب العرب:

- ❖ هَذَا الْكِتَابُ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ (مَثَالِبُ الْعَرَبِ)، لَهُشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ، شَيْعِيٌّ هَذَا، وَمِنْ أُسْرَةٍ شَيْعِيَّةٍ، وَكُوفِيٌّ عِرَاقِيٌّ، لَكِنَّهُ ثَبَّتَ كَمَا يَقُولُ الْمُؤَرِّخُونَ إِنَّهُ ثَبَّتَ فِي تَحْقِيقِ الْمَعْلُومَاتِ فِي الْأَنْسَابِ وَفِي الْوَقَائِعِ وَالْحَوَادِثِ وَالتَّوَارِيخِ، وَلِذَا فَإِنَّ الْمُؤَرِّخِينَ السُّنَّةَ يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ، الْمُطَّلِعُونَ عَلَى كُتُبِ التَّأْرِيخِ الْقَدِيمَةِ كَالطَّبْرِيِّ مَثَلًا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ، يَعْتَمِدُ عَلَى نَقْلِهِ، وَالْمُؤَرِّخُونَ الْآخَرُونَ مِنَ السُّنَّةِ يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ، هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ.
- ❖ مِنَ الْكُتُبِ التَّأْرِيخِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ، الْمُتَخَصِّصُونَ بِالتَّأْرِيخِ يَعْرِفُونَ أَنَّ الْكِتَابَ مِنْ أَقْدَمِ الْكُتُبِ التَّأْرِيخِيَّةِ، إِنَّهُ أَقْدَمُ مِنَ تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ، وَتَعَرَّضَ إِلَى التَّحْرِيفِ أَيْضاً،
- ❖ هَذِهِ الطَّبْعَةُ بِتَحْقِيقِ نَجَاحِ الطَّائِي / الطَّبْعَةُ الْأُولَى / 1998 / طَبْعَةُ دَارِ الْهَدَى / بَيْرُوتَ / صَفْحَةُ (48)، يَقُولُ ابْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ هَذَا الْمُؤَرِّخُ الشَّهِيرُ وَالَّذِي تَوَفِيَ سَنَةَ (204) لِلْهِجْرَةِ، إِنَّهُ أَقْدَمُ مِنْ صَاحِبِ الطَّبَقَاتِ، الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى يُعَدُّ مِنَ الْكُتُبِ التَّأْرِيخِيَّةِ الْقَدِيمَةِ، وَقَدْ قَرَأْتُ مَا قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ فِي الْحَلَقَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ، صَاحِبُ الطَّبَقَاتِ تَوَفِيَ سَنَةَ (230) لِلْهِجْرَةِ، الطَّبْرِيُّ الْمُؤَرِّخُ الْقَدِيمُ تَوَفِيَ سَنَةَ (310) لِلْهِجْرَةِ، هَذَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ تَوَفِيَ سَنَةَ (204) لِلْهِجْرَةِ،

❖ قد يَتَنَقَّرُ البعضُ مِنْهُ مِنْ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ لِتَشْيُعِهِ، لَكِنَّهُمْ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ يَعْلَمُونَ أَنَّ مَعْلُومَاتِهِ صَحِيحَةٌ، الرَّجُلُ لَا يَكْذِبُ وَهُوَ ثَبَتٌ يَتَأَكَّدُ وَيَتَحَقَّقُ مِنْ مَعْلُومَاتِهِ، هَذَا الْأَمْرُ كَانَ مَعْرُوفًا عَنْ أَبِيهِ أَوَّلًا، وَيَقُولُونَ مِنْ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ أَعْلَمَ مِنْهُ، هُوَ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَبِيهِ فِي مَجَالِ تَخْصُّصِهِ.

❖ فِي الصَّفْحَةِ (48) مِنْ كِتَابِهِ الْمَثَالِبِ:

- وَمِمَّنْ كَانَ يُنَادِي عَلَى طَعَامِ ابْنِ جَدْعَانَ - إِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدْعَانَ - سَفِيَانُ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْزُومِيِّ وَوَلَدُهُ بِمَكَّةَ - يُشِيرُ إِلَى أَنَّ سُلَالَتَهُ بَقِيَتْ مُسْتَمِرَّةً فِي مَكَّةَ -
- وَأَبُو قُحَافَةَ - هَذَا هُوَ وَالِدُ أَبِي بَكْرٍ - وَأَبُو قُحَافَةَ عَثْمَانُ بْنُ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ وَوَلَدُهُ بِالْمَدِينَةِ - بِاعْتِبَارِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَائِلَتَهُ هَاجَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ -
- وَفِيهِ يَقُولُ - فِي مَنْ يَقُولُ؟ فِي ابْنِ جَدْعَانَ - أُمِّيَّةُ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ - هُنَا فِي الطَّبَاعَةِ (ابْنُ أَبِي الصَّلْبِ) - هَكَذَا يُعَرَّفُ عَنْ هَذَا الشَّاعِرِ - يَمْدُحُ ابْنَ جَدْعَانَ:

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌ وَآخَرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي

- هَذَا الدَّاعِي هُوَ سَفِيَانُ الْمَخْزُومِيُّ، "مُشْمَعِلٌ"؛ يَعْنِي أَنَّهُ لَطِيفٌ فِي كَلَامِهِ حِينَمَا يَدْعُو النَّاسَ، وَلِذَا كَانَتْ مِهْنَتُهُ هِيَ هَذِهِ،
- يَقِفُ عَلَى مَكَانٍ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ أَنْ يَسْمَعُوهُ يُنَادِي النَّاسَ إِلَى دَارِ الضِّيَافَةِ الَّتِي فَتَحَهَا ابْنُ جَدْعَانَ لِلأَضْيَافِ.

إِلَى رُدْحٍ مِنَ الشَّيْزِيِّ عَلَيْهَا لِبَابِ الْبُرِّ يُلْبَكُ بِالشَّهَادِ

- إِلَى رُدْحٍ مِنَ الشَّيْزِيِّ - وَلَيْسَ - مِنَ الشَّيْزِيِّ - طُبِعَتْ هُنَا (مِنْ الشَّيْزِيِّ)،
- الرُّدْحُ هِيَ الْأَوَانِي الْكَبِيرَةُ الْجِفَانُ الْكَبِيرَةُ، وَالشَّيْزِيُّ شَجَرٌ تُصْنَعُ مِنْهُ الْأَوَانِي الْكَبِيرَةُ شَجَرٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ.
- الْبُرُّ - الْبُرُّ الْحَنْطَةُ - يُلْبَكُ بِالشَّهَادِ - يُلْبَكُ يُخَلِّطُ وَيَمَزْجُ بِالشَّهَادِ إِنَّهُ الْعَسَلُ قَبْلَ أَنْ يُسْتَلَّ مِنْ شَمْعِهِ يُقَالُ لَهُ الشَّهَادُ.
- "فَالْمُشْمَعِلُ"؛ هُوَ سَفِيَانُ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ، وَالْآخَرُ الَّذِي يُنَادِي وَالْآخَرُ أَبُو قُحَافَةَ.

❖ صَفْحَةُ (139) مِنَ الْكِتَابِ نَفْسِهِ:

- وَقَالَ أُمِّيَّةُ ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ لِابْنِ جَدْعَانَ: (لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌ * وَآخَرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي)، وَأَشَارَ إِلَى الْكَلَامِ بِتَفْصِيلٍ أَكْثَرَ.

خُلَاصَةُ الْكَلَامِ:

أَبُو قُحَافَةَ جَدُّ عَائِشَةَ وَالِدُ أَبِي بَكْرٍ مِهْنَتُهُ الَّتِي امْتَنَهَا فِي أَكْثَرِ عُمْرِهِ هِيَ هَذِهِ كَانَ يُنَادِي عَلَى طَعَامِ ابْنِ جَدْعَانَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي خِدْمَةِ الْأَضْيَافِ هَذَا شَيْءٌ طَبِيعِيٌّ، فَيَكُونُ فِي خِدْمَتِهِمْ لَا يَأْكُلُ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَضْيَافُ، فَمَا يَبْقَى مِنْ فَضْلَاتِ طَعَامِهِمْ يَأْكُلُ مِنْهُ وَيُطْعِمُ عَائِلَتَهُ مِنْ بَقَايَا هَذَا الطَّعَامِ.

الشيخ المفيد يذكر مهنة ابا قحافة جد عائشة في كتابه:

❖ هذه الصورة من أن أبا قحافة كان يُنادي على طعام ابن جَدعان ذكرها الشيخ المفيد في كتابه (الإفصاح)، وكُتِبَ المفيد كلاميةً، والكُتِبَ الكلامية كُتِبَ جدليةً، وفي الجدلي حينما يذكرون أمراً فإنهم لا يذكرون أمراً ليس موجوداً،

❖ إنما يذكرون أمراً يكون الخصم عارفاً به، وهذا أمرٌ طبيعيٌّ جدّاً، وعلى أي حال أنا لا أريد أن أثبت شيئاً أو أنفي شيئاً، إنما أقول لكم لماذا قلتُ من أن الذي كَذَبَ حَدِيثَ الثريد عائشة، لهذه المعطيات التي سأضعها بين أيديكم.

❖ في كتاب الإفصاح (الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام) للمفيد، الجزء (8) من مجموعة مُصنَّفات الشيخ المفيد، وهذه طبعة المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى ألفية الشيخ المفيد، صفحة (176):

○ وكان أبوه - الحديث عن أبي بكر - صَيَّاداً، فلَمَّا كُفَّ - صارَ كفيفاً أعمى - بذهاب بصره وصار مسكيناً محتاجاً قبضه عبد الله بن جَدعان - حُرَّكت جَدعان ما هو بجَدعان، يُحرَّكونها خطأ في الكُتِبَ بجَدعان، إنها بفتح الجيم - لِنَدِي الأضياف إلى طعامه - لِنَدِي الأضياف إلى طعامه لِجليلهم وجعلَ له في كلِّ يومٍ على ذلك أجراً درهماً -

■ فهذا هو أبو قحافة، هذه مهنته، إنه يُنادي ويطلبُ من الجائعين أن يأتوا إلى دار الضيافة التي فتحتها عبد الله بن جَدعان، ثم بعد ذلك يَكُونُ في خدمة الأضياف.

وهذا الشريف المرتضى يذكر مهنة ابا قحافة جد عائشة؛

❖ أنا لا أُحِبُّ أن أُطلقَ عليه هذا اللفظ (الشريف)، لأنَّ اللفظَ هذا بمثابة كلمة (الرَّفيق) عند البعثيين، هذه لفظة عبَّاسية،

❖ أهل البيت يرفضونها والشيعة المخلصون لأهل البيت يرفضونها لا يُريدونها، وإنما يُطلقها العبَّاسيون على أتباعهم، والمرتضى كان من أتباعهم ولذا أطلقوا عليه هذا اللفظ، لا أُحِبُّ أن أُطلقَ هذا اللفظ على المرتضى، ولكن هذا هو المعروف؛ الشريف المرتضى والشريف الرضي، بالضبط كعنوان الرَّفيق فيما بين البعثيين، هذا هو الذي كان يُستعملُ في الزَّمن العبَّاسي.

❖ هذا كتاب مشهورٌ للشريف المرتضى (الشافى في الإمامة)، المجلد (4) من طبعة المؤتمر الدولي لذكرى ألفية الشريف المرتضى، صفحة (268):

○ ومنها أن أباه كان معروفاً بالمسكنة والفقر وأنه كان يُنادي في كلِّ يومٍ على مائدة عبد الله بن جَدعان (ابن جَدعان) بأجرٍ طفيف، فلو كان أبو بكر غنياً لكفى أباه -

■ فأحاديثُ أموال أبي بكر ورفعة شأن أبي بكر في الجاهلية كُلُّها أكاذيب، كان يعيش فقراً مُدقِعاً، وعائشة عاشت فقراً مُدقِعاً.

الشيخ الطوسي أيضا يذكر مهنة ابا قحافة جد عائشة:

- ❖ هؤلاء هم زعماء الشيعة، فحينما يتفقون على معلومة وفي كتبهم الكلامية المفيد ذكر الكلام في (الإفصاح)، والمرضى ذكر الكلام في (الشافي)، والطوسي ذكر الكلام في (تلخيص الشافي)،
- ❖ الطوسي لخص الشافي، هذا تلخيص الشافي، المجلد (2) الذي يشتمل على الجزأين (3 و 4)، وهذه طبعة مؤسسة انتشارات المحبين، الطبعة الأولى، في الجزء (3)، صفحة (238):
- (ومنها أن أباه كان معروفاً بالمسكنة والفقر)، إلى آخر الكلام الذي أثبتته المرتضى في كتابه الشافي وقرأته عليكم قبل قليل.

وهذا عبد الحسين الأميني يذكر مهنة ابا قحافة جد عائشة:

- ❖ إنه صاحب الغدير، (الغدير في الكتاب والسنة والأدب)، الجزء (8) من طبعة دار الكتاب العربي، في الصفحة (51):
- (وإن صحت الأحلام وصدقت هذه القصص الوهمية وكان لأبي بكر ذلك المال الطائل الخيالي لما افتقر أبو قحافة والده لأن يكون أجير عبد الله بن جدعان للنداء على طعامه)، إلى آخر كلامه، والأميني في الغدير نقل كل شيء من كتب المخالفين وذكر المصادر والتفاصيل.

وهذا سيد جعفر مرتضى العاملي يذكر مهنة ابا قحافة جد عائشة:

- ❖ في كتابه (الصحيح من سيرة النبي الأعظم)، الجزء (22)، إنها طبعة المركز الإسلامي للدراسات، في الصفحة (165):

○ (وهو إنما كان صياداً - من هو؟ أبو قحافة - ثم صار ينشئ الدُّباب عن مائدة ابن جدعان بِشبع بطنه وستر عورته)،

- هذا الكلام كان مذكوراً في النسخ القديمة من كتاب المثالب وفي كتب أخرى، هذه النسخة حُذِفَ منها هذا الكلام من أنه كان ينشئ الدُّباب عن مائدة عبد الله بن جدعان،
- كان يُنادي وبعد ذلك بعد أن يجتمع الأضياف يكون في خدمتهم وكان ينشئ الدُّباب عن مائدة عبد الله بن جدعان، الأجواء حارة شديدة السخونة في الحجاز، في مكة، وأكثر أيام السنة تكون حارة في الحجاز ولا توجد أجهزة تكييف ولا أجهزة تبريد،
- ويجتمع الناس في ذلك الجو الحار على مائدة الطعام، ويتكاثر الدُّباب فيحتاجون إلى من يقوم بنشئ ذلك الدُّباب عنهم وعن الطعام، الذي كان يقوم بهذا الدور هو أبو قحافة،
- بالنتيجة كان خادماً عند عبد الله بن جدعان كان يخدم في دار الضيافة، فمرة يُنادي الأضياف، ومرة يكون في خدمة الضيوف، وأخرى ينشئ الدُّباب عن الطعام وعن آكلي الطعام، بِشبع بطنه يأخذ شيئاً من الطعام وما يُعطيه من أجر زهيد، هذه مهنة أبي قحافة. قد تقولون: وما علاقة هذا بالموضوع؟!

إِذَا الْمَعطى الأول:	عرضته لَكُمْ مِنْ (صحيح مسلم)، فَإِنَّ عائشة رَوَتْ الحديث عَنْ رَسُولِ اللَّهِ بِحَسَبِ مَا هِيَ تَقُولُ وَبِحَسَبِ مَا نَقَلَ لَنَا مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ، هَذَا الْمَعطى الأول.
المعطى الثاني:	كَانَ خَادِمًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ كَانَ يَخْدُمُ فِي دَارِ الضَيَافَةِ، فَمَرَّةً يُنَادِي الْأَضْيَافَ، وَمَرَّةً يَكُونُ فِي خِدْمَةِ الضُّيُوفِ، وَأُخْرَى يَنْشُ الدُّبَابَ عَنِ الطَّعَامِ وَعَنْ أَكْلِ الطَّعَامِ

المعطى الثالث: ما معنى قُحَافَة؟

- ❖ أَبُو قُحَافَة اسمُهُ عُثْمَانُ، وَمَا عِنْدَهُ لَا مِنْ وَلَدٍ وَلَا مِنْ بِنْتٍ بِهَذَا الْاسْمِ، مَا الْمُرَادُ مِنْ قُحَافَة؟ مَنْ الَّذِي سَمَّاهُ بِهَذَا الْاسْمِ كَنَاهُ بِهَذِهِ الْكُنْيَةِ حَتَّى صَارَتْ اسْمًا لَهُ؟!
- ❖ النَّاسُ مَا كَانُوا يُخَاطِبُونَهُ يَا عُثْمَانُ، اسْمُهُ عُثْمَانُ، حَتَّى وَلَدَهُ أَبُو بَكْرٍ كَانَ يُخَاطِبُهُ يَا أَبَا قُحَافَة، هِيَ كُنْيَةُ لَكِنَّهَا صَارَتْ اسْمًا عَلَمًا لَهُ، وَأَعْتَقَدُ أَنَّكُمْ أَخَاطَبُ الَّذِينَ يُتَابِعُونَ هَذِهِ الْحَلْقَةَ إِنْ لَمْ تَكُونُوا جَمِيعًا فَإِنَّ أَكْثَرَكُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَنَّ اسْمَهُ عُثْمَانُ، وَهَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي الثَّقَافَةِ مَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الثَّقَافَةِ التَّارِيخِيَّةِ،
- ❖ فَهَذَا الْاسْمُ لَا هُوَ بِاسْمٍ أَصْلِيٍّ لَهُ، وَلَا هِيَ بِكُنْيَةٍ وَاقِعِيَّةٍ أَنْ يَكُونَ فِي ذُرِّيَّتِهِ فِي أَوْلَادِهِ مِنَ الذُّكُورِ أَوْ مِنَ الْإِنَاثِ مَنْ اسْمُهُ قُحَافَة، إِذَا مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ هَذِهِ الْكُنْيَةُ؟ وَمَا مَعْنَى قُحَافَة؟ سَأَبَيِّنُ لَكُمْ مَعْنَى قُحَافَة وَتَسْتَضِحُّ لَكُمْ الصُّورَةُ شَيْئًا فَشَيْئًا.

❖ الْقُحَافَة فِي لُغَةِ الْعَرَبِ؛

- مِنَ الْقَحْفِ، وَالْقَحْفُ لَهُ دَلَالَاتٌ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، لَكِنَّ الْمَعْنَى الَّتِي يُنَاسِبُ الْمَعْطِيَّاتِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا،
- الْقَحْفُ هُوَ:

■ جَذْبُ الطَّعَامِ، وَجَذْبُ الشَّرَابِ الَّذِي يَكُونُ كَثِيفًا بِشَدَّةٍ، بِالضَّبْطِ مِثْلَمَا نَقُولُ فِي تَعَابِيرِنَا الشَّعْبِيَّةِ الْعِرَاقِيَّةِ يَكُولُونَ؛ "هَذَا قَامَ يَصْرِفُ صَرْفًا"، وَهُوَ يَجْذِبُ الطَّعَامَ الَّذِي يَكُونُ سَائِلًا كَثِيفًا يَجْذِبُهُ جَذْبًا مَعَ صَوْتٍ، الْقَحْفُ هُوَ هَذَا، وَبِالدَّقَّةِ هُوَ جَرَفُ الثَّرِيدِ، هَذَا الْمَوْجُودُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ، الْقَحْفُ هُوَ جَرَفُ الثَّرِيدِ،

○ مَا الْمُرَادُ مِنْ جَرَفِ الثَّرِيدِ؟!

- بَقَايَا الثَّرِيدِ، وَإِلَّا إِذَا كَانَ الثَّرِيدُ قَدْ ثُرِدَ الْآنَ فَلَا يُجْرَفُ وَإِنَّمَا يُؤْكَلُ بِالْأَيْدِي، لَكِنَّ بَقَايَا الثَّرِيدِ سَتَكُونُ ذَائِبَةً مَائِعَةً فِي الْمَرَقِ وَفِي السَّائِلِ الَّذِي ثُرِدَ فِيهِ ذَلِكَ الثَّرِيدُ،
- سَيَتَكُونُ سَائِلٌ لَا يُشْرَبُ كَمَا يُشْرَبُ الْمَاءُ، وَلَا هُوَ بِطَعَامٍ يُؤْكَلُ كَمَا يُؤْكَلُ الثَّرِيدُ حِينَئِذٍ يُثْرَدُ فِي بَدَايَةِ أَمْرِهِ، الطَّرِيقَةُ الْوَحِيدَةُ أَنْ يُجْرَفَ جَرَفًا،
- وَالْمُرَادُ مِنَ الْجَرَفِ هُوَ

- أَنَّ الْإِنْسَانَ يَشْرِيهِ يَتَنَاوَلُهُ بِسَحْبٍ وَبِشَدَّةٍ وَيُصَاحِبُ ذَلِكَ صَوْتًا، كَمَا قُلْتُ لَكُمْ فِي التَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ الْعِرَاقِيَّةِ يَكُولُونَ؛ "قَامَ يَصْرِفُهُ صَرْفًا"،
- فَإِنَّهُ يَجْذِبُهُ جَذْبًا شَدِيدًا، وَيَشْرِيهِ بِقُوَّةٍ وَبَتَعْبِيرٍ أَدَقُّ كَمَا يَقُولُ الْعَرَبُ يَجْرَفُهُ جَرَفًا،

■ **فَالْقَحْفُ هُوَ جَرَفُ الثَّرِيدِ، أَيُّ ثَرِيدٍ؟**

- الفضلات، البقايا، بقايا الخبز في المرق والتي تكون أجزاء قد ذابت، إنها فضلات الثريد بعبارة واضحة،
- فضلات الثريد حينما يأتي الأضياف ويأكلون الطعام وتأتي المجموعة الأولى، ثم تأتي المجموعة الثانية هذا كان معروفاً عند العرب
- يُقَسِّمون الأضياف إلى مجموعات، والطعام يبقى هُوَ هُوَ ولكنهم يُضَيِّفُونَ إلى الطعام إضافةً، فتأتي المجموعة الأولى تأكل ما تأكل من الثريد إمّا أن ينتهي الطعام أو تبقى بقايا
- يأتون بثريد جديد فتأتي المجموعة الثانية، وتأتي بعد ذلك المجموعة الثالثة، بقايا هذا الثريد ما هو بثريد، إذا قيلَ له ثريد فيكون ذلك القول فيه تَسَاهُلًا، هذه بقايا الثريد،
- ولذا لا تُؤْكَلُ باليد وإنّما تحتاجُ إلى عَمَلِيَّةٍ سَحَبٍ شَدِيدٍ جَذْبٍ شَدِيدٍ، كما نقولُ في التعبير الشعبي العراقي "يصرفه صرف"، القَحْفُ هو هذا.

❖ **الْقَحَافَةُ ماذا تعني؟**

- القَحَافَةُ هي المادة المُقْحُوْفَةُ، فبقايا الثريد لا يُقالُ لها ثريد وإنّما يُقالُ لها قَحَافَةُ، القَحَافَةُ بقايا الثريد التي لا تُؤْكَلُ باليد وإنّما تُجَرَفُ جَرَفًا يَشْرِبُهَا الْإِنْسَانُ، ولكن بِسَحَبٍ وَجَذْبٍ شَدِيدَيْنِ، وهذا هو الموجودُ في كُتُبِ اللُّغَةِ، يتناسبُ مع مِهْنَتِهِ،
 - ❖ الرَّجُلُ كَانَ خَادِمًا فِي دَارِ ضِيَاْفَةٍ تُقَدِّمُ الثَّرِيدَ، الْعَرَبُ مَاذَا كَانُوا يُقَدِّمُونَ؟ هَلْ يُقَدِّمُونَ الْبَيْتْرَا مِثْلًا؟
 - ❖ فِي الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَا يُزْرَعُ الرُّزُّ، الرُّزُّ كَانُوا يَجْلِبُونَهُ مِنَ الْعِرَاقِ، يَتَدَاوُونَ فِيهِ يَصْفَوْنَهُ لِلْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، إِلَى زَمَنِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يَقُولُ لِلْعِرَاقِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا يَزُورُونَهُ فِي الْحِجَازِ يَقُولُ لَهُمْ: إِنَّا لَنَغْبِطُكُمْ أَهْلَ الْعِرَاقِ، عَلَى مَاذَا؟ عَلَى أَكْلِكُمْ الرُّزَّ بِاللَّحْمِ، هَذِهِ أَكْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي الْعِرَاقِ مُنْذُ الْقَدَمِ وَإِلَى يَوْمِنَا هَذَا، صَارَتْ فِي زَمَانِنَا "تَمَنُّ وَمَرْق"، الْعِرَاقِيِّينَ يَمُوتُونَ عَلَى التَّمَنِّ وَالْمَرْقِ هَذِهِ قِصَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ قَدِيمَةٌ،
 - ❖ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ مَا كَانُوا يَأْكُلُونَ الرُّزَّ، الْأَغْنِيَاءُ مِنْهُمْ الْمُتَرَفُونَ مِنْهُمْ وَهُمْ قَلَّةٌ قَلِيلَةٌ، أَمَّا حِينَمَا يُقَدِّمُونَ الطَّعَامَ لِلْأَضْيَافِ يُقَدِّمُونَ الثَّرِيدَ،
 - ❖ هَاشِمٌ جَدُّ الْهَاشِمِيِّينَ لُقِّبَ بِهَذَا الْاسْمِ اسْمُهُ الْحَقِيقِيُّ عَمْرُو الْعُلَى، وَإِنَّمَا سُمِّيَ هَاشِمًا وَلُقِّبَ بِهَذَا اللَّقْبِ حِينَمَا اشْتَدَّتْ الْمَجَاعَةُ فِي مَكَّةَ وَهَيِمَ الْجُوعُ عَلَى أَهْلِهَا وَعَلَى الْمَنَاطِقِ الْمَجَاوِرَةِ لَهَا، فَكَانَ الْجَائِعُونَ يَلْجَأُونَ إِلَى بَيْتِ هَاشِمٍ، إِلَى بَيْتِ عَمْرُو الْعُلَى هُوَ سَيِّدُ مَكَّةَ، فَكَانَتْ جِفَانُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، هَاشِمٌ هُوَ الَّذِي ثَرَدَ الثَّرِيدَ بِمَكَّةَ، عَمْرُو الْعُلَى شَاعِرُهُمْ شَاعِرُ الْعَرَبِ كَانَ يَقُولُ:
- عَمْرُو الْعُلَى هَشَمَ الثَّرِيدَ بِمَكَّةَ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافٌ
- وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافٌ إِنَّهُ زَمَنُ الْمَجَاعَةِ وَقَدْ طَالَ بِهِمْ، وَكَانُوا يَأْكُلُونَ فِي بَيْتِ هَاشِمٍ، فِي بَيْتِ عَمْرُو الْعُلَى، فَدُورُ الضِّيَافَةِ فِي مَكَّةَ تُقَدِّمُ الثَّرِيدَ لِأَضْيَافِهَا.

❖ فَعُثْمَانُ الَّذِي صَارَ اسْمُهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَا قُحَافَةٍ كَانَ خَادِمًا فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ وَيَأْكُلُ فَضْلَاتِ الثَّرِيدِ، وَفَضْلَاتِ الثَّرِيدِ هِيَ هَذِهِ الْقُحَافَةُ، فَيَأْكُلُ مِنْهَا وَحَتْمًا يُطْعِمُ عَائِلَتَهُ، وَلَيْسَ حَتْمًا قِطْعًا، لِأَنَّ الْمَعْطِيَّاتِ الَّتِي سَأَوْرَدَهَا لَكُمْ تُثَبِّتُ هَذَا الْكَلَامَ.

أمثلة من تعريف ومعنى قحافة في قواميس اللغة:

❖ هذا (لسان العرب) لابن منظور، وهو عالمٌ سُنيٌّ شهيرٌ من علماء اللغة، توفي سنة (771) للهجرة، طبعة دار صادر، بيروت، لبنان، وهذا المجلد (6) الذي يشتمل على الجزأين (11 و 12)، في الجزء (12) في الصفحة (30): **في مادة (قاف. حاء. فاء):**

○ قَحَفَ، وَقَحَفَ مَا فِي الْإِنَاءِ يَفْحَفُهُ قَحْفًا وَاقْتَحَفَهُ شَرِبَهُ جَمِيعَهُ، وَالْاِقْتِحَافُ الشُّرْبُ الشَّدِيدُ - الْجَذْبُ - الشُّرْبُ الشَّدِيدُ، قَالَ ابْنُ بَرِي - ابْنُ بَرِي هَذَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بَرِي الْمَصْرِيُّ مِنْ عِلْمَاءِ اللُّغَةِ الْمَعْرُوفِينَ وَالْمَشْهُورِينَ -

○ قَالَ ابْنُ بَرِي: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقَزَازِ فِي كِتَابِهِ الْجَامِعِ: الْقَحْفُ جَرْفُكَ مَا فِي الْإِنَاءِ مِنْ ثَرِيدٍ وَغَيْرِهِ، وَيُقَالُ: قَحَفْتُهُ أَقَحَفُهُ قَحْفًا، وَالْقُحَافَةُ مَا جَرَفْتَهُ مِنْهُ - الشَّيْءُ الْمَجْرُوفُ الثَّرِيدُ الْمَجْرُوفُ هُوَ هَذَا الْقُحَافَةُ، هَذَا مَا جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَهُوَ أَهْمُ مَصْدَرٍ لُغَوِيٍّ فِي الْمَكْتَبَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

❖ وهذا قاموس آخر، هذا أهم قاموس موسع، وهذا أهم قاموس مختصر في المكتبة العربية، هذا بمثابة ملخص لهذا ولبقية القواميس اللغوية الكبيرة، فلسان العرب لابن منظور هذا أوسع قاموس في لغة العرب عندنا (القاموس المحيط)، للفيلسوف أبي الادي المتوفى سنة (817) للهجرة، من بعد ابن منظور القاموس المحيط هو أهم قاموس في لغة العرب بين القواميس المختصرة والموجزة، هذه الطبعة هي طبعة دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ أذهب إلى صفحة (778): **فصل القاف، إنها مادة (قاف. حاء. فاء)،**

○ وَالْقَحْفُ - أَذْهَبُ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ - وَالْقَحْفُ كَالْاِقْتِحَافِ وَاسْتِخْرَاجُ مَا فِي الْإِنَاءِ أَوْ جَذْبُ الثَّرِيدِ وَغَيْرِهِ مِنْهُ - يُجَذَّبُ بِشِدَّةِ النَّفْسِ هَذَا هُوَ الْمَرَادُ مِنْ جَذْبِ الثَّرِيدِ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ مَا هُوَ بِثَرِيدٍ، إِنَّهَا بَقَايَا الثَّرِيدِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْقُحَافَةُ

○ إلى أن يقول: كَالْاِقْتِحَافِ وَاسْتِخْرَاجُ مَا فِي الْإِنَاءِ أَوْ جَذْبُ الثَّرِيدِ وَغَيْرِهِ مِنْهُ - إلى آخر كلامه.

المعطى الرابع: إذا جمعنا هذه المعطيات ستكون الصورة واضحة التي تبين لنا أن الذي كذب الحديث عائشة،

المعطى الخامس: أبا قحافة جد عائشة معروف بآكل الذبّان:

❖ هذا ديوان السيد الحميري، إنه الشاعر الشيعي المعروف والذي ما شغل نفسه إلا بتوثيق تاريخ أمير المؤمنين وضاع الكثير من شعره،

❖ لا دخل مع الشعراء في المنافسات الشعرية والأدبية التي كانت محدمة في عصره فيما بينهم، ولا اقتراب من الحكومات ومن أجواء السياسة، لقد نذر حياته لتوثيق تاريخ أمير المؤمنين، ولكن مع الأسف ضاع الكثير من شعره، ضيع في الحقيقة ضيع الكثير من شعره، على أي حال.

❖ ديوان السيد الحميري/ طبعة دار صادر/ إنها المطبعة التي أصدرت لنا صحيح البخاري هي/ بيروت - لبنان/ وبمقدمة نواف الجراح تقديمًا وتحقيقًا هو هو نفسه الذي قدّم وحقق صحيح البخاري، السيد الحميري هو حميري من اليمن، وإنما لقبه إمامنا الصادق بسيد الشعراء فعرف بهذا اللقب "بالسيد الحميري"، توفي على ما هو معروف سنة (173) للهجرة، بشار بن برد الشاعر الشهير المعروف من شعراء العصر العباسي يقول:

○ (لولا أن هذا الرجل - يُشير إلى السيد الحميري - قد شغل عنا بمدح بني هاشم لشغلنا - لشغلنا لماذا؟ لأنه أشعر وأكفا منهم - ولو شاركنا في مذهبننا لاتعبنا -

▪ لو شاركنا في اتجاهنا الفكري، فبشار بن برد لم يكن متدينًا كان يتهم بالزندقة كان متحرراً من الدين وتفصيله، مَيَّالاً إلى الفلسفة التي كانت منتشرة في ذلك الوقت -

○ ليس الحديث هنا عن السيد الحميري، وإنما ذكرت هذا كي تعرفوا أن شعر هذا الشاعر وثائق، وثائق تاريخية، كما يقولون من أن شعر العرب هو ديوان العرب، ديوان العرب يعني الملف التاريخي لهم، هذا هو المراد من أن شعر العرب هو ديوان العرب،

○ شعر السيد الحميري هو ديوان الشيعة، هو ديوان الشيعة وديوان أعدائهم أيضاً لأنه يتحدث في الجهتين؛ "في جهة الولاية والبراءة".

○ صفحة (174)، رقم المقطوعة الشعرية (198):

أَتَرَى صَهَاكَ وَابْنَهَا وَابْنَ ابْنِهَا وَأَبَا قُحَافَةَ آكِلَ الذَّبَّانِ

▪ صهاك هي جدة عمر بن الخطاب جدته، جدته من جهة أبيه. ابنها هو الخطاب والد عمر. وابن ابنها.. وهو عمر.

▪ موطن الشاهد هنا : وأبا قُحَافَةَ آكِلَ الذَّبَّانِ.. هذا اسم من أسماء أبي قُحَافَةَ في التاريخ، لو لم يكن هذا الأمر معروفاً لما ذكره السيد الحميري، لأن السيد الحميري كان يوثق الأحداث.

▪ وقد تُقرأ: (آكِلَ الذَّبَّانِ)، ولكن القراءة التي هي الأفصح أن نقول: (الذَّبَّانِ)، وليس (الذَّبَّانِ)، الذبابة تجمع على ذباب وعلى ذبان، وهناك من يقرأ ذبان، وهنا حُرِّكت ذبان، لكنني لا أقرأها هكذا.

▪ كيف يأكل الذبان؟

• لأن الذبان كان يجتمع على الطعام ينشئ بعضه ويختلط ما لم يكن قد نشأ مع بقايا الثريد يكون جزءاً من القُحَافَةَ التي كان يحفها سيدنا أبو قُحَافَةَ الذي أسلم وحسن إسلامه، أمّا أبو طالب فقد مات كافراً صلوات الله عليه.

كانوا يرون وفي الأمور عجائب يأتي بهنّ تصرّف الأزمان
إنّ الخلافة في ذؤابة هاشم فيهم تصرير وهيبة السلطان

- هل كانوا يَتَخَيَّلُونَ هذا؟! هل كَانَ أَبُو قُحَافَةَ وهو يَقَحَفُ بقايا التَّريْدِ يَقَحَفُ قُحَافَتَهُ بِذَبَابِهَا هل كَانَ يَتَصَوَّرُ هذا؟! أبياتٌ جَمِيلَةٌ
- هذه الأبياتُ مَشْهُورَةٌ في الوسطِ الشيعيِّ وفي الوسطِ المخالفِ، ولِذا فإنَّ الشيخَ المفيدَ ذَكَرَهَا في سياقِ احتجاجِهِ فيما يَرْتَبِطُ بِخِلافاةِ أميرِ المؤمنين في كتابِهِ (الإفصاح)، أَشْرَتْ إلى الطَبعةِ قَبْلَ قليلٍ في الصَّفحةِ (239)، وهو ينقلُ أشعاراً للسَّيِّدِ الحِميريِّ يَسْتَدِلُّ بِهَا،
- لِماذا يَسْتَدِلُّ بِهَا؟ كما قُلْتُ لَكُمْ أشعارُ السَّيِّدِ الحِميريِّ تُعَدُّ وثائقً، ونقلْتُ لَكُمْ كلامَ بَشَّارِ ابنِ بُزْدٍ يقول: هذا الرَّجُلُ مُتَفَرِّغٌ لِتَبني هاشم، فذكرَ الأبياتَ نَفْسَهَا:

وماذا نجدُ في كتابِ سُلَيْمِ بنِ قيسِ رضوانِ الله تعالى عليه حول هذا أكلِ الذِّبَّانِ وزوجته؟!

- ❖ سُلَيْمُ بنُ قيسٍ توفى في السَّنةِ (76) للهجرة، وهذا هو الجزء (2) مِنَ الطَبعةِ الَّتِي حَقَّقَهَا محمد باقر الأنصاري/ الطَبعةُ الثَّانيةُ/ 1416 هجري قمري/ مطبعةُ الهادي/ قُم المقدَّسة/ صَفحةُ (596)، في سياقِ كلامِ أميرِ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه بعدَ واقعةِ السَّقيفةِ وَحينما اشتَدَّ الأمرُ هُوَ يَتَحَدَّثُ مَعَ عُمَرَ، أميرِ المؤمنين، أَذهبُ إلى موطنِ الحاجة:
- (فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُمَرَ: يَا ابْنَ صَهَّاءَ فَلَيْسَ لَنَا فِيهَا حَقٌّ وَهِيَ لَكَ وَلابْنِ آكِلَةِ الذِّبَّانِ)،
- السَّيِّدُ الحِميريُّ أَخَذَ اللَّقْطَةَ مِنْ هذا الكلامِ، مِثْلما قُلْتُ لَكُمْ السَّيِّدُ الحِميريُّ أشعارَهُ توثيقاً للوقائعِ والأحداثِ، وَلَكِنَّ أشعارَهُ ما وصلت إلينا ضاعَ أَكْثَرُها،
- فكلامُ السَّيِّدِ الحِميريِّ مأخوذٌ مِنْ هذا النَّصِّ، أميرِ المؤمنين يقول لِعُمَرَ:
- (يَا ابْنَ صَهَّاءَ - وهي امرأةٌ فَاجِرَةٌ معروفةٌ صَهَّاءُ هذه، وكانت أُمَةً في أَوَّلِ أمرِها مَلَكاً لعبِدِ المَطلَبِ، في بدايةِ أمرِها - فَلَيْسَ لَنَا فِيهَا حَقٌّ وَهِيَ لَكَ وَلابْنِ آكِلَةِ الذِّبَّانِ)، ابنُ آكِلَةِ الذِّبَّانِ هُوَ أبو بكر،
- فهذا الوصفُ في شِعْرِ الحِميريِّ كَانَ وصفاً لِمَنْ؟ كَانَ وصفاً لِأبي قُحَافَةَ، أميرِ المؤمنين وَصَفَ زوجةَ أبي قُحَافَةَ بِآكِلَةِ الذِّبَّانِ،
- إِذَا أَبُو قُحَافَةَ جَدُّ عائِشةَ هُوَ آكِلُ الذِّبَّانِ، وَجَدَّتْها الَّتِي هي زوجةُ أبي قُحَافَةَ هي آكِلَةُ الذِّبَّانِ أَيْضاً كما يقولُ أميرِ المؤمنين، هذا يعني أَنَّ أبا قُحَافَةَ كَانَ يَحْمِلُ القُحَافَةَ مَعَهُ بقايا التَّريْدِ فضلاتِ التَّريْدِ لِإطعامِ عائلَتِهِ، فَكانوا يَأْكُلُونَ تَريْدَ الذِّبَّانِ.

مضامين الخطبة الطالوتية لأمير المؤمنين تنطبق على واقعنا الحالي: (هناك ذكر لابن آكلة الذبان)

- ❖ في الجزء (8) مِنَ (الكافي الشريف)، لشيخنا الكليني، المتوفى سنة (328) للهجرة، طَبعةُ دارِ التعارف، بيروت، لبنان، هُناكَ خُطبةٌ وهي مَعروفةٌ مِنْ خُطَبِ أميرِ المؤمنين؛ (الخُطبةُ الطالوتيةُ)، إِنَّهُ الحديث (5) في الصَّفحةِ (30) تَبْدَأُ الخُطبةُ الطالوتيةُ خُطْبَها أميرِ المؤمنين بالمدينة: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خُطِبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ - فَمِنْ جُمْلَةٍ ما جاءَ في هذهِ الخُطبةِ بعدَ واقعةِ السَّقيفة:

ستجدون أنَّ كثيراً من المضامين الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنْها سَيِّدُ الأوصياءِ في كلماتِهِ هذهِ تنطبقُ على واقعنا اليوم، على الواقعِ الشيعيِّ وعلى الواقعِ السُّنيِّ، أتمنَّى أن تُنصِتُوا بِقُلُوبِكُمْ وَعُقُولِكُمْ لكلماتِ أميرِ المؤمنين

في هذه الخطبة، في الخطبة الطالوتية، وإنما قيل لها الخطبة الطالوتية لأنه أشار إلى أنصار طالوت، طالوت الملك الإسرائيلي المنصب من قبل الله على بني إسرائيل -

○ أيها الأمة التي خدعت فأنخدعت، وعرفت خديعة من خدعها فأصرت على ما عرفت واتبعت أهواءها -

■ هذا الكلام ينطبق على واقعنا اليوم على الواقع السيئ وعلى الواقع الشيعي، في الجهة الدينية العقائدية وفي الجهة السياسية على حد سواء -

○ وصرت في عشواء غوائها وقد استبان لها الحق فصددت عنه، والطريق الواضح - عرفت الطريق الواضح - فتكبتته - تجاوزته متعمدة -

○ أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اقتبستم العلم من معدنِه - معدن العلم علي وآل علي، نحن هكذا بايعنا في بيعة الغدير - وشربتم الماء بعدو بته وأدخرتكم الخير من موضعه - أخذتم الخير وجمعتموه من موضعه الأصل -

○ وأخذتم الطريق من واضحه وسلكتم من الحق نهجه لنهجت بكم السبل - أخذتكم الطرق السليمة إلى الغاية السليمة - وبدت لكم الأعلام وأضاء لكم الإسلام فأكلتكم رغداً وما عال فيكم غائل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد ولكن سلكتم سبيل الظلام فأظلمت عليكم دنياكم برحبها وسدت عليكم أبواب العلم -

■ ركض الطوسيون إلى مزابل سقيفة بني ساعدة وتركوا قرآن العترة المفسر بتفسيرها وتركوا حديث العترة المفهم بتفهمها -

○ فقلتم بأهوائكم واختلفتكم في دينكم فأفتيتهم في دين الله بغير علم - هذه الرسائل العملية لمراجع حوزة النجف وكربلاء هي هي - واتبعتكم الغواة فأغوونكم، وتركتم الأئمة فتركوكم -

■ تركهم صاحب الأمر تركهم، لو لم يكن قد تركهم لأغدق عليهم بكؤوس حكمته، لماذا لا نرى مرجعاً واحداً من المراجع الطوسيين تتفجر ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه

■ لماذا لا نرى ذلك؟ ليش من يطلعون يحجون خرطي ليش؟ ليش ما ينطلع بيهم؟ الذين حولهم يكونون أفضل منهم يرفعون لهم ليش؟

■ هناك فيديو الآن ينتشر على الشبكة العنكبوتية للمرجع الأعلم من بعد السيستاني لإسحاق الفياض الذي نصبه السيستاني من أنه الأعلم من بعده، دققوا النظر في هذا الفيديو، الذين حوله يحاولون أن يرفعوا له، أن يرفعوا له عيوبه،

■ وهذا ما هو بامرٍ خاص بإسحاق الفياض، لو أن السيستاني أيضاً ولو أن البقية تحدثوا وصور لهم ذلك بالفيديو لكانت الفضائح هي هي،

■ من هو هذا المرجع الشيعي الذي تتفجر ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه؟! أرشدونا، أرشدونا إلى واحدٍ منهم من العرب من العجم من أي مجموعة، لا وجود لأحد بهذا الوصف

▪ لَأَتَّهَمُ كما يقولُ أمير المؤمنين: وَلَكِنْ سَلَكَتُمْ سَبِيلَ الظَّلَامِ فَأَظْلَمَتْ عَلَيْكُمْ دُنْيَاكُمْ بِرَحْبِهَا وَسَدَّتْ عَلَيْكُمْ أَبْوَابُ الْعِلْمِ - إِنَّهُ الْعِلْمُ الْحَقِيقِيُّ لَا هَذَا الْهَرَاءُ الَّذِي يَدْرُسُونَهُ فِي حَوْزَةِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاءَ - وَسَدَّتْ عَلَيْكُمْ أَبْوَابُ الْعِلْمِ فَقُلْتُمْ بِأَهْوَائِكُمْ وَاخْتَلَفْتُمْ فِي دِينِكُمْ فَأَقْتَتِمْ فِي دِينِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَاتَّبَعْتُمْ الْغَوَاةَ فَأَغَوْتُمْ، وَتَرَكْتُمْ الْأَيِّمَةَ فَتَرَكُوكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ تَحْكُمُونَ بِأَهْوَائِكُمْ - الْخُطْبَةُ مُهِمَّةٌ جَدًّا وَفِيهَا الْكَثِيرُ مِنَ التَّفَاصِيلِ. إِلَى أَنْ يَقُولَ أمير المؤمنين صلواتُ اللَّهِ وسلامُهُ عليه بعدَ أَنْ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ:

○ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَمَرَّ بِصِيرَةٍ فِيهَا نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ شَاةً - "الصَّيْرَةُ"؛ الْمَكَانُ الَّذِي تُرْبِطُ فِيهِ الْحَيَوَانَاتُ، أَوْ تَجْمَعُ فِيهِ الْحَيَوَانَاتُ - - بعدَ أَنْ أَلْقَى خُطْبَتَهُ -
○ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي رِجَالًا يَنْصَحُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ بِعَدَدِ هَذِهِ الشَّيَاهِ -

▪ لَمْ يَجِدْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (30) حِينَما غَدَرَ الْغَادِرُونَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ،

▪ مَا وَجَدَ هَذَا الْعَدَدَ لِأَنَّ الْأُمَّةَ ارْتَدَّتْ وَمَا بَقِيَ عَلَى الْإِيمَانِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ؛ "سَلْمَانُ وَالْمَقْدَادُ وَأَبُو ذَرٍّ"

○ لَأَزَلْتُ ابْنَ آكِلَةِ الذِّبَابِ عَنْ مُلْكِهِ - لَأَزَلْتُ أَبَا بَكْرٍ -

أَبَا قُحَافَةَ وَعَائِلَتَهُ (أَهْلُ عَائِشَةَ) كَيْفَ كَانُوا يَأْكُلُونَ الذِّبَابَ:

❖ أَعْتَقَدُ أَنَّ الصُّورَةَ صَارَتْ وَاضِحَةً، فَأَكُلُ الذِّبَابَ كَانَ شَأْنًا مِنْ شُؤْنِ هَذِهِ الْأُسْرَةِ، أَبُو قُحَافَةَ آكِلُ الذِّبَابِ، وَزَوْجَتُهُ أُمُّ قُحَافَةَ هِيَ الْأُخْرَى آكِلَةُ الذِّبَابِ، كَيْفَ يَأْكُلُونَ الذِّبَابَ؟

○ إِنَّهُ الذِّبَابُ الدُّبَابُ الَّذِي يَتَسَاقُطُ عَلَى طَعَامِ ابْنِ جَدْعَانَ، الْفَضْلَاتُ الْمَتَبَقِيَّةُ، الْقُحَافَةُ الْمَتَبَقِيَّةُ سَيَكُونُ جُزْءًا مِنْهَا الدُّبَابُ،

○ وَبِمَا أَنَّهُمْ يَفْحَفُونَهُ قَحْفًا يَجْرِفُونَهُ جَرْفًا فَإِنَّ الدُّبَابَ سَيَكُونُ مُخْتَلِطًا بِطَعَامِهِمْ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْأَمْرُ مَعْرُوفًا لَمَّا ذَكَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، لَمَّا ذَكَرَهُ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ مَعَ عُمَرَ مِثْلَمَا قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، وَلَمَّا ذَكَرَهُ بعدَ أَنْ خَطَبَ خُطْبَتَهُ الطَّالُوتِيَّةَ،

○ هَذَا فِي الْأَيَّامِ الْقَرِيبَةِ مِنْ وَاقِعَةِ السَّقِيفَةِ، بعدَ وَاقِعَةِ السَّقِيفَةِ كَانَ الْأَمِيرُ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ، الْمُسْلِمُونَ يَعْرِفُونَ هَذَا الْأَمْرَ، وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ حِكَايَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ مِنْ أُسْرَةٍ عَرِيقَةٍ، مِنْ أُسْرَةٍ شَرِيفَةٍ كَانَ غَنِيًّا هَذَا الْكَلَامُ كُلُّهُ أَكْذِيبٌ، أَكْذِيبٌ فِي أَكْذِيبٍ، هَذِهِ هِيَ الْحَقِيقَةُ، هَذِهِ هِيَ الْمَعْطِيَاَتُ الْحَقِيقِيَّةُ وَالذَّقِيقَةُ.

المعطى الخامس: أبا قحافة معروف بين سادة قريش الجاهلية من أذلها ذلة:

❖ (المستدرک علی الصحیحین) للحاکم النیشابوری، وحدثتکم عن هذا الكتاب فيما سلف، الحاکم النیشابوری متوفى سنة (405) للهجرة، جمع في كتابه هذا الأحاديث التي تشتمل على شرائط البخاري ومسلم، إلا أن البخاري لم يوردها في كتابه، وكذلك مسلم لم يوردها في كتابه، الجزء (3) من طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، في الصفحة (83)، رقم الحديث (4462): بسنده - بسند الحاکم النیشابوري - عن مرة الطيب قال:

○ جاء أبو سفيان ابن حرب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: ما بال هذا الأمر في أقل فريش قلة وأذلها ذلة يعني أبا بكر - إلى آخر كلامه - ما بال هذا الأمر في أقل فريش قلة وأذلها ذلة يعني أبا بكر -

- هذا الكلام لو لم يكن حقيقياً هل قاله أبو سفيان لعلي بن أبي طالب؟! وهذا الكلام كان أبو سفيان يردده بعد أن صار أبو بكر خليفة،
- ولذا فإن أبا بكر تأذى كثيراً من أبي سفيان من كلامه هذا، فلم تكن العلاقة حسنة فيما بين أبي بكر وأبي سفيان، وحادثته من الحوادث التي يذكرها المؤرخون من أنه كان يتكلم معه بصوت مرتفع وكان ينهره، أبو بكر صار ينهر أبا سفيان، الأمور تقلبت،
- أبو فحافة كان موجوداً فنهر أبا بكر قال: يا أبا بكر، لا ترفع صوتك على ابن حرب، لأن أبا فحافة رجل كبير السن، حتى وإن أسلم فإنه لا يفقه من الإسلام شيئاً،
- رجل على أعراف الجاهلية وكان خادماً في دور هؤلاء، كان خادماً في دار عبد الله بن جدهان مثلما مرر علينا قبل قليل، فقال لأبي بكر: يا أبا بكر، لا ترفع صوتك على ابن حرب، هذا ابن حرب، هذا سيد قريش، يُشير إلى أبي سفيان،
- هو أبو سفيان كان خسيساً وبخيلاً وشحيحاً، لكن أمواله كانت كثيرة، ساد قريش صار من ساداتها من شيوخاتها بسبب كثرة أمواله،
- وإلا لم يكن كريماً ولم يكن معطاءً، كان من وجوه قريش، فقال له: يا أبا بكر لا ترفع صوتك على ابن حرب،
- فماذا قال أبو بكر لأبيه؟ قال: يا أبا فحافة، إن الإسلام بني بيوتاً لم تكن مبنية - يتحدث عن آل أبي فحافة - وإنه هدم بيوتاً كانت في الجاهلية مبنية، هذا وغيره كثير في كتب التاريخ والسير، تُشير إلى حقيقة هذا المضمون الذي أحدثكم عنه.

إلى أين سنصل؟! نصل إلى هذه النقطة:

- ✓ إن أسرة طعماً ثريد الذباب، فضلات الثريد حيث يتكاثر الذباب،
- ✓ وإن أسرة كبيرها يُقال له: آكل الذبان، والمرأة الكبيرة فيها هي الأخرى آكلة الذبان،
- ✓ هذا يعني أن جميع أفراد الأسرة يأكلون هذا الثريد الذباني،
- ✓ سيصبح الثريد الحقيقي سيصبح حلاًماً عندهم، غاية كماله،
- ✓ عائشة عاشت في عائلة كهذه العائلة؛ يأكلون الفضلات، **الكمال عندهم أين سيكون؟**

- ✓ في الثريد حينما يُترد ويوضع عليه اللحم مثلاً ويؤتى بالجفان، هذا سيكون كمالاً عندهم،
- ✓ هذه الصورة بقيت متشكلة في ذهن عائشة منذ طفولتها إلى أن صارت زوجة في بيت النبي،
- ✓ بعد استشهاد نبينا صلى الله عليه وآله بدأت تصطبغ الأحاديث كي تصنع لها مجدداً، إنها تتحدث عن ثقافتها، وعن محتواها، وعن مضمونها، وعن عقدها النفسية، فشيء مَرَكُورٌ في نفسها؛

✓ "مِنْ أَنْ أَكْمَلَ الطَّعَامَ هُوَ الثَّرِيدُ"، هذا ما هُوَ بِكَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ، تَأْرِيخُهَا، تَأْرِيخُ عَائِلَتِهَا إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ ثَرِيدَ الدُّبَابِ، فَضَلَاتُ ثَرِيدِ مَائِدَةِ ابْنِ جَدْعَانَ حَيْثُ يَخْتَلِطُ الدُّبَابُ فِيهَا، هَؤُلَاءِ هُمْ آكِلُوا الدُّبَابِ،

وأعداء أهل البيت ما بين

آكلٍ للدُّبَابِ وما بين آكلٍ للكُبُودِ وما بين وبين ،

هَؤُلَاءِ هُمْ أَعْدَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ،

✓ فاصطنعت هذا الحديث لِعُقْدَةِ نَفْسِيَّةٍ عِنْدَهَا حِينَما كانوا يَفَحْفُفُونَ الْقَحَافَةَ مِنْ فَضَلَاتِ ثَرِيدِ مَوَائِدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ

✓ يَتَخَيَّلُونَ الثَّرِيدَ حِينَما يُثْرَدُ فِي بَادِي الْأَمْرِ، وَكَيْفَ يُقَطَّعُ الْخَبْزُ، وَكَيْفَ يُنَقَّعُ بِمَرْقِ اللَّحْمِ، وَكَيْفَ يُوضَعُ اللَّحْمُ وَالشَّحْمُ عَلَيْهِ،

✓ فهذا هُوَ كَمَالُ الطَّعَامِ عِنْدَهَا فِي مُخَيَّلَتِهَا وَفِي ثَقَافَتِهَا، فَحِينَما أَرَادَتْ أَنْ تَضَعَ حَدِيثًا فِي فَضْلِهَا عَلَى النِّسَاءِ، هَذِهِ عُقْدَةٌ، هَذِهِ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَعِيشُ الْمَجَاعَةَ وَتَعِيشُ الْفَقْرَ، فَلِذَا اصْطَنَعَتْ هَذَا الْحَدِيثَ فَجَعَلَتْ فَضْلَهَا عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ.

إن صح حديث الثريد عن عائشة فإنه سخرية النبي منها:

❖ حديث عائشة سيكون حديث سخرية، حينما يتكلم المتكلم نفسه وهو مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ المتكلم الفصيح البليغ المنطيق الحكيم يقول عن فَاطِمَةَ مِنْ أَنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِحَسَبِ الْبَخَارِيِّ،

❖ إِنِّي أَلْتَزِمُ بِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ الْبَخَارِيِّ لِأَجْلِ أَنْ أَجْمَعَهُمُ إِيْجَامًا، فَحِينَما يَتَكَلَّمُ الْمُتَكَلِّمُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ: (فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ)، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ يُشِيرُ إِلَى عَائِشَةَ وَيَقُولُ: (مِنْ أَنْ فَضَلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ)، هَذِهِ سُخْرِيَّةٌ، سُخْرِيَّةٌ، مَاذَا تَقُولُونَ؟

❖ النَّبِيُّ يَسْخَرُ مِنْ عَائِشَةَ هُنَا، إِذَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ الْحَدِيثَ قَدْ صَدَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ بِصَادِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، هَذِهِ كِذْبَةٌ عَائِشِيَّةٌ نُحَدِّثُهَا عَنْ عُقْدَةِ ثَرِيدِيَّةٍ،

❖ لَا يُمَكِّنِي أَنْ أَتَصَوَّرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ هَذَا الْكَلَامَ وَهُوَ فِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ يَقُولُ عَنْ فَاطِمَةَ مِنْ أَنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يُبَيِّنَ فَضْلَ عَائِشَةَ،

❖ الْأَغْبِيَاءُ السَّفَلَةُ مِنَ عُلَمَاءِ النَّوَاصِبِ، مِنَ عُلَمَاءِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ يُنَاقِشُونَ هَلْ أَنَّ فَاطِمَةَ هِيَ الْأَفْضَلُ أَمْ أَنَّ عَائِشَةَ هِيَ الْأَفْضَلُ؟! يُنَاقِشُونَ فِي هَذَا الْجَانِبِ، **حَمِيرٌ أَنْتُمْ حَمِيرٌ**،

❖ كَيْفَ تَضَعُونَ هَذَا الْحَدِيثَ بِجَانِبِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ؟! حَمِيرٌ أَنْتُمْ، (فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ)، حَدِيثٌ وَاضِحٌ صَرِيحٌ يُشِيرُ إِلَى عَظَمَتِهَا وَفَضْلِهَا، وَأَنَّهُ لَا يُوْجَدُ فِي النِّسَاءِ مَنْ هُوَ يُقَارِبُهَا إِنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَيْسَ الْحَدِيثُ عَنِ الدُّنْيَا،

❖ نِسَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَعَاضِلُ وَأَشْرَفُ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ الْجَمِيعِ، فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَمَّا عَائِشَةُ فَفَضْلُهَا عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ، مَسْخَرَةٌ هَذِهِ، النَّبِيُّ يَسْتَهْزِئُ بِهَا يَضْحَكُ عَلَيْهَا، أَيْنَ هَذَا مِنْ هَذَا؟! هَذَا إِذَا كَانَ النَّبِيُّ قَدْ قَالَهُ مِثْلَمَا يَقُولُونَ هُمْ هَؤُلَاءِ الْكَذَّابُونَ، هَؤُلَاءِ الْمَفْتَرُونَ،

نَبِيُّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ وَبِلاغَتُهُ وَفَصَاحَتُهُ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ تَصْدُرَ عَنْهَا هَذِهِ التَّرَهَّاتُ وَهَذِهِ السَّفَاسِيفُ الرَّخِيسَةُ.

كيف نتصور فضل لعائشة والقرآن ألغى أي فضل إن وجدت؟

❖ ثُمَّ كَيْفَ اتَّوَقَّعُ أَنَّ عَائِشَةَ لَهَا مِنَ الْفَضْلِ وَالْقُرْآنِ قَدْ أَلْغَى أَيَّ فَضْلٍ يُمَكِّنُ أَنْ يُنْسَبَ إِنَّ إِنْ كَانَ عِنْدَهَا مِنَ الْفَضْلِ، الْقُرْآنُ وَلَيْسَ أَنَا، سُورَةُ التَّحْرِيمِ تُخْبِرُنَا أَنَّ اللَّهَ أَلْغَى كُلَّ فَضْلٍ إِذَا إِذَا كَانَ لِعَائِشَةَ مِنْ فَضْلٍ، وَالْكَلَامُ هُوَ هُوَ عَنْ شَرِيكَتِهَا حَفْصَةَ.

❖ سُورَةُ التَّحْرِيمِ فِي الْآيَةِ (4) بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ وَالَّتِي بَعْدَهَا:

○ ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾،

▪ فَعَائِشَةُ وَحَفْصَةُ قَدْ خَرَجَتَا مِنَ الطَّرِيقِ، هُمَا بِحَاجَةٍ إِلَى تَوْبَةٍ، هُمَا بِحَاجَةٍ إِلَى تَوْبَةٍ، "إِنْ تَتُوبَا"، هُمَا بِحَاجَةٍ إِلَى

تَوْبَةٍ، وَلَا يَوْجَدُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمَا تَابَا، هَذَا تَهْدِيدٌ مِنَ اللَّهِ، **أَيْنَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمَا تَابَا؟**

▪ تَقُولُونَ الرِّوَايَاتُ الَّتِي تَقُولُ مِنْ أَنَّ عَائِشَةَ هِيَ زَوْجَةُ النَّبِيِّ فِي الْجَنَّةِ، مَا هَذَا هَرَاءٌ كَبَقِيَّةِ الْهَرَاءِ

الْمَكْذُوبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، أَعْطُونَا آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ،

▪ أَنَا أَعْطَيْتُكُمْ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ تَقُولُ بَأَنَّ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ خَرَجَتَا مِنَ الدِّينِ الْآيَةُ تَقُولُ: إِنْ تَتُوبَا

إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا - صَغَتْ مَالَتْ، خَرَجَتْ قُلُوبُكُمَا عَنِ الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ -

○ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ، هَلْ

هَذَا التَّهْدِيدُ يَأْتِي مِنَ اللَّهِ لِمَرَّتَيْنِ مُؤْمَنْتَيْنِ؟! وَمَاذَا بَعْدُ؟

❖ فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ:

○ ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكُنَّ - مَا هُوَ وَصَفُ الْأَزْوَاجِ الْبَدِيلَةِ؟ - مُسْلِمَاتٍ -

▪ هَذَا يَعْنِي أَنَّ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ مَا هُمَا بِمُسْلِمَتَيْنِ، أَوْ أَنَّ مَا عِنْدَهُمَا مِنْ إِسْلَامٍ هُوَ الْمَسْمِيُّ فَقَطْ،

وَالْأَلَمَ يَقُولُ الْقُرْآنُ مَا يَقُولُ؟! -

○ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا،

▪ يَعْنِي أَنَّ الْأَوْصَافَ هَذِهِ إِمَّا أَنَّهَا لَا تُوجَدُ أَصْلًا فِي عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ أَوْ أَنَّ نَزْرًا يَسِيرًا مِنْهَا يَتَوَقَّرُ فِي

هَاتَيْنِ الْمَرَاتِينِ.

❖ وَالْأَشَدُّ مِنْ هَذَا فَإِنَّ السُّورَةَ جَاءَتْ بِزَوْجَتَيْنِ خَائِنَتَيْنِ مِنْ زَوَاجَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْآيَةِ (10) بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ مِنْ

السُّورَةِ نَفْسِهَا مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ:

○ ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةً نُوحٍ وَامْرَأَةً لُّوطٍ - الزَّوْجَتَانِ الْخَائِنَتَانِ - كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ

عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ

الدَّاخِلِينَ،

▪ قُرْآنٌ هَذَا، هَلْ جَاءَ ذِكْرُ الزَّوْجَتَيْنِ الْخَائِنَتَيْنِ اللَّتَيْنِ مَصِيرُهُمَا إِلَى النَّارِ قِطْعًا بِحُكْمِ الْقُرْآنِ هَلْ

جَاءَ ذِكْرُهُمَا جُزْأً، جَاءَ ذِكْرُهُمَا لَعَوًّا وَالحديثُ عَنْ زَوْجَتَيْنِ مِنْ زَوَاجَاتِ النَّبِيِّ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ،

الْأَمْرُ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ حَتَّى تَكُونَ الصُّورَةُ أَوْثَقُ فِي أَذْهَانِكُمْ.

❖ هذا هو (صحيح البخاري) بين يدي؛ كتاب تفسير القرآن وهو الكتاب (65) من كُتُب صحيح البخاري، الباب (3): باب "وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا"، إلى آخر ما جاء في الآية، رقم الحديث (4914)، رقم الصفحة (898)، من الطبعة التي عندي، البخاري يقول:

- حَدَّثَنَا عَلِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بِسَنَدِهِ، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - الرواية عن ابن عباس يقول: أردت أن أسأل عُمَرَ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنِ الْمَرَاتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ - صلاة بَرَاءَ تَعْنِي دِينًا أَبْتَر - فَمَا أَتَمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ
- هذا قول عُمَرَ، والرواية في البخاري، وبدأها البخاري (حَدَّثَنَا)، حَدِيثٌ صَحِيحٌ بِكُلِّ الْمَقَاسَاتِ الْبُخَارِيَّةِ الَّتِي لَا تَسَاوِي عِنْدِي فَلَسًا مَمْسُوحًا.

ما هو أدل دليل على عدم توبة أُنبت اكلة الذبان وأُنبت ابن صهاك:

❖ قد يقول قائل: إنها ثابت نُحْسِنُ الظَّنَّ بها، يُمَكِّنُ هذا، مِنْ أَنَّهَا تَابَتْ بَعْدَ أَنْ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾.

❖ ولكنني ماذا أصنع بِخُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ؟! هذا أدلُّ دَلِيلٍ عَلَى عَدَمِ تَوْبَتِهَا، فَمِثْلُهَا خَالَفتَ رَسُولَ اللَّهِ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ خَالَفتَ رَسُولَ اللَّهِ فِي خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ،

❖ أدلُّ دَلِيلٍ عَلَى عَدَمِ تَوْبَتِهَا حِينَما خَرَجَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ وَهِيَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ مِرَارًا وَكَرَارًا: (عَلِيٌّ حَرْبُهُ حَزْبِي وَسَلْمُهُ سَلْمِي)، (مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي - هذه الأحاديث موجودة في كُتُب الشيعة والسنة - مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ عَصَا عَلِيًّا فَقَدْ عَصَانِي)،

❖ هذه المضامين تَرِدُ فِي الْأَحَادِيثِ الْكَثِيرَةِ، فِي كُتُبِ الشَّيْعَةِ وَالسُّنَّةِ وَفِي زَمَانِهِمْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَضَامِينُ مَعْرُوفَةً لِلْجَمِيعِ وَعَائِشَةُ تَعْرِفُهَا، خَرَجَتْ تُحَارِبُ عَلِيًّا وَهِيَ قَدْ سَمِعَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَنَّ حَرْبَ عَلِيٍّ حَرْبُ رَسُولِ اللَّهِ، خَرَجَتْ تُحَارِبُ رَسُولَ اللَّهِ مِثْلُهَا تُخَاطِبُهَا سُورَةُ التَّحْرِيمِ: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا - مَالَتْ قُلُوبُكُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾،

❖ لقد تَظَاهَرَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي الْبَصْرَةِ، الَّذِي يَتَظَاهَرُ عَلَى عَلِيٍّ يَتَظَاهَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، (يَا عَلِيُّ الْإِيمَانُ مُخَالِطٌ لِحِمَاكَ وَدَمَكَ كَمَا خَالَطَ لِحِمِي وَدَمِي)، (حَرْبُكَ حَرْبِي وَسَلْمُكَ سَلْمِي)، هذا كلامُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَا حَاجَةَ لِإِيرَادِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ،

❖ فِي الْآيَةِ (61) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ إِنَّهَا آيَةُ الْمَبَاهِلَةِ: ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾، عَلِيٌّ نَفْسُ مُحَمَّدٍ، فَكُلُّ الْأَثَارِ، وَكُلُّ النَّبْعَاتِ، وَكُلُّ التَّفَاصِيلِ، وَكُلُّ الْوَاجِبَاتِ، وَكُلُّ الْمَنْهِيَّاتِ، وَكُلُّ الْمَأْمُورَاتِ الَّتِي كَانَتْ فِي دَائِرَةِ رَسُولِ اللَّهِ تَكُونُ فِي دَائِرَةِ عَلِيٍّ، عَلِيٌّ هُوَ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ هُوَ عَلِيٌّ،

❖ أدلُّ دَلِيلٍ عَلَى عَدَمِ تَوْبَتِهَا حِينَما خَرَجَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ وَنَصَحَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّهَا أَصْرَتْ حَتَّى سَفِكَتَ تِلْكَ الدَّمَاءَ فِي رَقَبَتِهَا، آيَةُ تَوْبَةٍ هَذِهِ؟!

❖ وَحَتَّى لَوْ قَالُوا مِنْ أَنَّهَا بَعْدَ الْبَصْرَةِ تَابَتْ مَا هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ قَبْلَ تَوْبَتِهَا؟! وَحَتَّى لَوْ أَنَّ اللَّهَ قَبْلَ تَوْبَتِهَا هل بقي لها مِنْ فَضْلٍ؟! أَيُّ فَضْلٍ لَهَا؟!

❖ فما بَالُكُمْ والحَدِيثُ حَدِيثُ هُراءِ إِنَّهُ حَدِيثُ التَّزِيدِ، هذهِ الوقائعُ وهذهِ الأحداثُ وهذهِ التفاصيلُ تُدْكَرُنا بِظُلَامَةِ الْعِتْرَةِ الطَاهِرَةِ، هذهِ الْأُمَّةُ ظَلَمَتْ عَلِيًّا، ظَلَمَتْ عَلِيًّا.

كما قُلْتُ لَكُمْ ؛

هذهِ الْأُمَّةُ ظَلَمَتْ عَلِيًّا وَلَا زَالَتْ تُصِرُّ عَلَى ظُلْمِهَا لِعَلِّيٍّ، فِي شَقِّهَا السُّنِّيَّ وَفِي شَقِّهَا الشَّيْعِيَّ،

الشَّقُّ السُّنِّيُّ ذَهَبُوا فِي طَرِيقٍ بَعِيدٍ، وَقَدْ نَجَدُ لِعَوَائِهِمْ عُذْرًا،

لَكِنْ مَا هُوَ الْعُذْرُ عِنْدَ الشَّقِّ الشَّيْعِيِّ؟

الشَّيْعَةُ الطُّوسِيَّونَ عُذِرُوا بِعَلِيٍّ نَقَضُوا بَيْعَةَ الْغَدِيرِ، نَقَضُوا بَيْعَةَ الْغَدِيرِ، وَهِيَ فَتَاوَى الْمَرَا جِعِ

الطُّوسِيِّينَ الَّتِي تَصِفُ الصَّلَاةَ بِالْبُطْلَانِ إِذَا مَا ذُكِرَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ،

ذِكْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَكُونُ سَبَبًا لِبُطْلَانِ الصَّلَاةِ!!؟

مَاذَا أَقُولُ لَكُمْ وَتَقُولُونَ نَحْنُ شِيعَةٌ؟! ذِكْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَكُونُ سَبَبًا لِبُطْلَانِ الصَّلَاةِ؟!!

لَا أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا لِأَنَّ حَدِيثِي لَيْسَ مَعَ هَؤُلَاءِ، لَا زَالَ الْكَلَامُ يَتَوَاصَلُ فِي أَجْوَاءِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ وَعُنواننا هُوَ هُوَ: "وَحَقٌّ عَلَيَّ الْمَرْتَضَى يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ كَذَّابُونَ كَذَّابُونَ وَلَيْسُوا كَاذِبِينَ بِنِسَائِهِمْ وَرِجَالِهِمْ".

نَلْتَقِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَوْضُوعٍ خَطِيرٍ جَدًّا..

لَا زِلْنَا فِي أَجْوَاءِ هَؤُلَاءِ الْكَذَّابِينَ وَالْكَذَّابَاتِ..

نَلْتَقِي بِتَوْفِيقِ صَاحِبِ الْأَمْرِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ.. لَعَلَّنَا لَعَلَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُصَحِّحَ شَيْئًا يَسِيرًا مِنْ هَذَا التَّحْرِيفِ الْهَائِلِ الْعَظِيمِ فِي أَذْهَانِ الَّذِينَ يَبْحَثُونَ عَنِ الْحَقِيقَةِ. أَتَمَنَّى لَكُمْ التَّوْفِيقَ..

أَقُولُ لِأَخَوَتِي وَأَخَوَاتِي وَأَبْنَائِي وَبَنَاتِي مِنْ غَيْرِ الطُّوسِيِّينَ اللَّعْنَاءِ وَمِنْ غَيْرِ أَتْبَاعِهِمُ الدِّخْيَيْنَ الْخَوَثَانَ

الْثَوْلَانَ الْأَغْبِيَاءَ: أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعًا.. فِي أَمَانٍ اللَّهُ..

أَسْفًا عَلَى الشَّيْعَةِ رِجَالًا وَنِسَاءً يَمُوتُونَ عَلَى ثِقَافَةٍ وَعَقِيدَةٍ زَوْرَهَا وَعَبَثَ بِهَا كِبَارُ مَرَا جِعِهِمْ عِبْرَ تَارِيخِ

الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى يَظُنُّونَ أَنَّ مَرَا جِعَهُمْ حِينَ يَنْطَقُونَ يَنْطَقُونَ عَنْ إِمَامٍ زَمَانِهِمْ وَوَاللَّهِ مَا هُمْ كَذَلِكَ لَقَدْ

صَحَّحُوا عَلَيْنَا وَلَا زَالُوا يَضْحَكُونَ. ... مَهْزَلَةٌ مَهْزَلَةٌ ...

برنامج الخاتمة برنامج يعرض المعطيات بين أيديكم يخاطب عقولكم ويترك الحكم إليكم... نلتقي في الحلقة

القادمة. مع تحيات القمر الفضائية. 1444 هـ - 2023 م --- سلامٌ على بقيةِ الله www.alqamar.tv